اما بعد :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء، فقالوا: هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون، فقال لأصحابه: أنتم أحق بموسى منهم فصوموا)، وفي رواية : (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فلما سأل قالوا: إن موسى صامه، وإنه اليوم الذي نجا فيه من فرعون، وغرق فيه فرعون، فصامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه، وقال: نحن أحق بموسى منهم).

عباد الله :لقد ذكر لنا القران الكريم قصص خمس وعشرين نبيا، فصل لنا قصص ثلاثة عشر منهم، وذكر الباقين مجرد ذكر او ثناء مثل (الياس وذا الكفل واليسع)عليهم الصلاة والسلام

ومن اكثر الانبياء ذكرا في القران الكريم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فقد ذُكر في القران (183) مرة قصة حمله وقصة ولادته وشبابه ومجاهدته لفرعون والصبر على بني اسرائيل ومعانته ايضا معهم صلى الله عليه وسلم

وكما في الحديث المتقدم ((نحن احق بموسى))فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكن لسيدنا موسى عليه السلام مكانة خاصة فدائما ما يذكره ،ويضرب الامثال بصبره ومعاناته مع بني اسرائيل

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:((قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقام رجل من عنده فقال هذا قسم ما اريد به وجه الله فاخبرت رسول الله بذلك فاحمر وجهه ثم قال يرحم الله اخي موسى فقد أُذي باكثر من هذا فصبر))

وكيف لا يكون لموسى عليه الصلاة والسلام ميزة عند نبينا وهو الذي التقى مع نبينا ليلة الاسراء والمعراج فلما مر به نبينا قال له جبريل هذا موسى فسلم عليه فلما سلم عليه قال سيدنا موسى من هذا فقال جبريل هذا محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى اوقد بُعث فقال جبريل نعم ثم بكى موسى فسُئل ما يبكيك فقال غلام بُعث من بعدي يدخل من امته الجنة اكثر من امتي (وقال غلام لان اعمار امتنا بالنسبة للامم السابقة قليلة جدا فكانوا يعيشون الفسنة واكثر واقل اما اعمارنا امة محمد فغالبها بين الستين والسبعين) ولما نزل نبينا بعد ان فرضت عليه الصلاة مر بموسى فساله ماذا فُرض عليك فاخبره نبينا ان الله قد فرض عليه خمسين صلاة باليوم والليلة (يعني بمعدل صلاة كل 25 دقيقة)لكن موسى عليه الصلاة والسلام الذي رباه ربه وادبه ربه ويحب الخير لامته وللبشرية جمعاء لم يترك النبي ويقل له اذهب بل نصحه وقال ارجع الى ربك وساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقد جربت بني اسرائيل فما زال النبي بين رب العزة وموسى حتى امضى الله فريضته خمس صلوات اداء باجر خمسين صلاة ثوابا

قصص موسى في القران والسنة من اجمل ما يقرا المتدبر المتامل في كتاب الله ولعلنا نقف في هذه الجمعة والتي بعدها على قصة موسى ولو باختصار نستخلص بعض الاشارات والعبر بما ان هذه ذكرى نجاة موسى من فرعون

راى فرعون ان زوال ملكه على يد غلام من بني اسرائيل فغضب واخذ يمكر ليحافظ على ملكه فامر بقتل الغلمان واستحياء النساء للخدمة ((نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)) سورة القصص

ويريد الله غيرَ ما يريد فرعون ويقدر الله غيرَ ما يقدر فرعون، وهكذا حال الطغاة والعتاة والمجرمين ،يخططون ويدبرون حتى تغريهم قوتهم ،فيظنون ان الاقدار تجري وتمشي كما يريدون هم، ولكنهم لا يعلمون ان الله يأتيهم من حيث لا يحتسبون ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ

وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)) القصص

يولد موسى عليه الصلاة والسلام فيأمر الله الام المؤمنة ان تضع مولودها في التابوت،وأن تلقيه باليم ولتتوكل على الله الذي لن يضيعه، وهنا يتجلى لنا ان حقيقة الايمان بالتسليم المطلق لمراد الله والامتثال المطلق لامر الله ،انها امراءة لكنها بالاف الرجال والشباب في عصرنا الذين يسمعون اوامر الله فيلقونها وراء ظهورهم كانهم لا يسمعون،وتتعلق آمالهم بمستقبل زاهر باشخاص وعبيد من عبيد الله فيحرصون على ارضائهم ولو بسخط الله او اهمال اوامر الله تعالى

ثم يصل هذا الغلام بتابوته الى بيت وقصر فرعون، وكان الله يقول لفرعون ولفراعين هذا العصر ،لا تتعب نفسك بالبحث عن الغلام الذي سيزول ملكك على يديه ،فانه سيربى في بيتك ،وياكل من طعامك ،ويشرب من شرابك، ويلبس من كسائك ،فكد ما تكيد يافرعون، فان الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون، وانهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا ....

نعم الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)) القصص ،هم ما اتخذوه ليكون لهم عدواً وحزنا إنما اتخذوه ليكون قرة عين، فكان لهم عدواً وحزناً، قال تعالى: ((وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا))القصص، وهم لا يشعرون أنه لهم عدو وحزن،فهذه ارادة الله الكونية التي يمكر بها بالطغاة والخارجين عن شرعه وما اكثر القصص التي تثبت فينا هذه العقيدة ان الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذه قصة موسى الذي تربى في حضن الطاغية ، وهذه قصة يوسف الذي كاد له اخوته ورمي بالبير وسجن ولكن لان الله غالب اصبح عزيز مصر ، وهذه قصة اصحاب الاخدود والغلام وكيف تربى الغلام في حضن الساحر ومن ثم كان هذا الغلام سببا في ايمان بلدة بكاملها ،فلا تبتاس ياعبد الله مهما حل بهذه الامة من نكبات فان الله ناصر هذه الدين معز لمن نصر الدين وسيرى الطغاة والعتاة من الله مالم يكونوا يتوقعون،

اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم